واساسه · ويمكن تلخيص ابعاد الصراع بالامبريالية والبترول وحركة التحرر المدافعة عن حقوقها وحقها في الوجود · ولقد كانت « يد البترول السياسية » منذ بدء القرن تقريبا في ساحة الصراع العربية ، تارة تنمو وتارة تتراجع لانها لا تهدف الى حماية البئر البترولي فقط بل حراثة وتدجين جميع المساحات المتاخمة له · فالصراع حول « الابار » يشمل الوطن العربي قاطبة ،وكل ما يدور في العالم العربي من صراع بين قوى التحرر والامبريالية يتضمن البترول واستطالاته السياسية ·

بغية ايضاح ذلك يرجع شومسكي الى التاريخ ، فقد صرح بلفور عشية تصريحه الشهير ـ المشؤوم « الجوهري هو ان يبقى البترول في متناول ايدينا»· وبعد ذلك بخمسة وعشرين عاما صرح سكرتير الدولة الامريكي كوردل هل Cordell Hull « ينبغي ان نفهم ان بترول العربية السعودية يشكل اكثر رافعات العالم عظمة »، ولذلك عملت الولايات المتحدة الامريكية على ازاحة بريطانيا من الشرق الاوسط وحلت محلها لتضع يدها على المنابع البترولية التي تشكل اهمية لا شك فيها للمجتمعات الصناعية · ومنذئذ والامبريالية الامريكية تعمل بيديها واسنانها لتأييد هيمنتها على المواقع البترولية وجعلها مرفأ مطواعا للشركات البترولية الامريكية ·

لقد كان هذا المنطق هو بوصلة السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، لكن رفع العرب شعار البترول في وجه امريكا حمل هذه الاخيرة على اجراء « تعديلات طفيفة » في سياستها بحيث تقود الجميع الى قبضتها ـ اسرائيل والبلاد العربية ـ دون ان تضير احد الطرفين· ان امريكا لا تسعى من وراء البترول العربي الى الربح فقط ، بل تسعى من خلاله ايضا الى المسك برقاب وتأثر النموالاقتصاديوالحركة السياسية فياوربا الغربية واليابان ، خاصة ان امريكا قادرة على الوصول الى اكتفاء بترولي ذاتي على عكس حلفائها · وبذلك يصبح البترول مصدر طاقة وربح هائلين وعصا غليظة لقيادة حلفاء امريكا ·

تعني المقدمات السابقة بالضرورة ان للبترول العربي والصراع المتحلق حوله اهمية محلية واقليمية وعالمية · حيث يكمن في الدائرة الاولى البترول وادارته السياسية المحلية ، في حين تشكل الدائرة الثانية حزاما سياسيا يجب ان يكون واقيا ، اما الدائرة الثالثة فتتحدد بالاثر الاقتصادي والسياسي للبترول على المستوى العالمي · يمكن ان نقول اثر ذلك ان اتباع العرب لسياسة بترولية مستقلة قد يؤدي الى صراع جسيم في قلب النظام الرأسمالي نفسه · فأمريكا دعت وتدعو دائما الى «جبهة مشتركة» ، جبهة سياسية موحدة للدول